في يوم غزوة وفي رواية دخل الجنة فان اتفق بعضها وعجز عن الاخر كان له اجر الجميع بحسب
نيته وكانوا يكرهون ان ينقضي اليوم ولم يتصدقوا ولو بتمرة او ببصلة او كسرة خبز لقوله عليه السلام
الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس ولقوله اتقوا النار ولو بشق تمرة ودفعت عائشة
الى سائل عنبة واحدة فنظر بعضهم الى بعض فقالت ما لكم ان فيها لمثاقيل ذر كثيرة وكانوا لا
يستحبون رد السائل اذ كان من اخلاق رسول الله صلعم ولكن من ساله ما ساله احد شيئا
فقال لا الا انه لم يقدر عليه سكت وفي الخبر يصبح ابن ادم وعلى كل سلامى من جسده
صدقة يعني المفصل وفي الجسد ثلثمائة وستون مفصلا فامرك بالمعروف ونهيك عن
المنكر صدقة وحملك عن الضعيف صدقة وهدايتك الى الطريق صدقة واماطتك الاذى
صدقة حتى ذكر التسبيح والتهليل ثم قال وركعتا الضحى يأتي على ذلك كله او يجمعن لكن ذكر
شان اختلاف الاوراد باختلاف الاحوال اعلم ان المريد لحرث الاخرة السالك لطريقها
لا يخلو عن ستة احوال فانه اما عابد واما عالم واما متعلم واما وال واما محترف واما
موحد مستغرق بالواحد الصمد عن غيره الاول العابد وهو المتجرد للعبادة الذي لا شغل
له اصلا ولو ترك العبادة لجلس بطالا فترتيب ورده ما ذكرناه نعم لا يبعد ان يختلف
وظائفه بان يستغرق اكثر الاوقات اما في الصلوة او في القراءة او في التسبيحات فقد
كان في الصحابة من ورده في اليوم اثنى عشر الف تسبيحة وكان فيهم من ورده ثلثون الفا
وكان فيهم من ورده ثلثمائة ركعة الى ستمائة ركعة والى الف ركعة واقل ما نقل اورادهم
من الصلوة مائة ركعة في اليوم والليلة وكان بعضهم اكثر ورده القران وكان يختم الواحد
منهم في اليوم مرة وروي مرتين عن بعضهم وكان بعضهم يقضي اليوم والليلة في التفكر
في اية واحدة يرددها وكان كرز بن وبرة مقيما بمكة فكان يطوف في كل يوم سبعين اسبوعا وفي

وفي كل ليلة سبعين اسبوعا وكان مع ذلك يختم القران في اليوم والليلة مرتين فحسب ذلك
فكان عشرة فراسخ ويكون مع كل اسبوع ركعتان فهو مائتان وثمانون ركعة فان قلت
فما الاولى فاعلم ان قراءة القران في الصلوة قائما مع التدبر يجمع الجميع ولكن ربما يعسر
المواظبة عليه فالافضل يختلف باختلاف حال الشخص ومقصود الاوراد تزكية القلب
وتطهيره وتحليته بذكر الله وايناسه به فلينظر المريد الى قلبه فما يراه اشد تاثيرا فيه
فليواظب عليه فاذا احس بملالة منه فلينتقل الى غيره ولذلك كان يرى الصواب لاكثر
الخلق توزيع هذه الخيرات المختلفة على الاوقات كما سبق والانتقال من نوع منها
الى نوع لان الملال هو الغالب على الطبع واحوال الشخص الواحد ايضا في ذلك تختلف
ولكن اذا فهم فقه الاوراد وسرها فليتبع المعنى فان سمع تسبيحة مثلا واحس لها
بوقع في قلبه فليواظب على تكرارها ما دام يجد لها وقعا وقد روي عن ابراهيم بن ادهم عن
بعض الابدال انه قام ذات ليلة يصلي على ساحل البحر فسمع صوتا عاليا بالتسبيح ولم ير
احدا فقال من انت اسمع صوتك ولا ارى شخصك فقال انا ملك من الملائكة موكل بهذا
البحر اسبح الله تعالى بهذا التسبيح منذ خلقت قلت ما اسمك قال مهليهائيل قلت فما
ثواب من قاله قال من قاله مائة مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى والتسبيح
قوله سبحان الله العلي الديان سبحان الله شديد الاركان سبحان الله من يذهب بالليل ويأتي
بالنهار سبحان من لا يشغله شان عن شان سبحان الله الحنان المنان سبحان الله
المسبح في كل مكان فهذا وامثاله اذا سمعه المريد ووجد له في قلبه وقعا فليلازمه
وما وجد القلب عنده وفتح له فيه خير فليواظب عليه الثاني العالم الذي ينفع الناس
بعلمه في فتوى وتدريس او تصنيف فترتيبه الاوراد يخالف ترتيب العابد فانه يحتاج

Copyright © King Saud University